# أدوار النوع الاجتماعي والقيم المتصلة بها في كتب التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية

أ . د. أنيس احمد طايع

كلية التربية – جامعة عدن

**المستخلص**

استهدفت الدراسة معرفة أدوار النوع الاجتماعي المتضمنة في عينة من كتب التعليم الأساسي شملت (٢٢) كتابا في مواد اللغة العربية والعلوم والتاريخ والجغرافيا والعلوم الاجتماعية . وبعد تحليل محتوى هذه الكتب ظهر تفوق تكرار وحدات تحليل النوع الاجتماعي الذكوري في جميع مجالات النشاط الإنساني الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتعليمي . وارتفعت تكرارات أدوار النوع الاجتماعي الأنثوي في مجال واحد فقط هو المجال الأسرى وان كان بنسبة اقل من الدور الذكوري في نفس المجال . ويظهر تفوق الرجل بشكل اكثر وضوحا في الأدوار العامة وفي مقدمتها الأدوار السياسية والتعليمية والعسكرية وبأدوار الطبيب والشاعر والقاضي وحصلت المرأة في كل هذه الادوار على نسب ضئيلة من تكرارات وحدات التحليل.

وبتحليل صور ورسوم الكتب المدرسية موضوع البحث تشير نتائج الدراسة إلى أن أدوار النوع الاجتماعي المعبر عنها في هذه الصور والرسوم هي في الأغلب أدوار للنوع الاجتماعي الذكوري ، ويستدل على ذلك من عدد الصور والرسوم والمساحة بالسنتيمتر المربع التي خصص الجزء الأكبر منها للرجال والفتيان.

وما عدا قيم العطف والحنان ورعاية الآسرة فان كل القيم الإيجابية التي جرى حصرها يتفوق في الاتصاف بها النوع الاجتماعي الذكوري من مثل الإبداع والقيادية والإنتاجية والتضحية والفداء والعطاء العلمي وتوفير الحماية والأمن ..الخ.إما الخطاب اللغوي التعليمي فموجه وبدرجة كبيرة الى النوع الاجتماعي الذكوري إلا في حالات نادرة جدا يتوجه فيها الخطاب الى النوع الاجتماعي الأنثوي.

ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة التوصية بان يراعي مؤلفوالكتب المدرسية تضمين الكتب أدوارا غير تقليدية للفتاة والمرأة في أنشطة تنموية متعددة كالصناعة والزراعة والهندسة والطب والتكنولوجيا والتدريس، وذلك من خلال نماذج تنعكس في نصوص الكتب المدرسية وفي رسومها وصورها.كما يوصي الباحث بان يعمل المؤلفون على تضمين الكتب المدرسية ادوارا تتحلى فيها المرأة بقيم إيجابية كالإبداع والقيادية والإنتاجية والعطاء العلمي والتضحية من اجل الوطن وغير ذاك من التي هي موجودة أصلافي تكوين المرأة اليمنية وتحتاج فقط إلى الإنصاف في إبرازها بنفس القدر الذي يتم مع أخيها الرجل.

## مقدمة

لقد شهد المجتمع اليمني في النصف الثاني من القرن الماضي ، وتحديدا بعد ثورتي سبتمبر ١٩٦٢ وأكتوبر ١٩٦٣ تحولات جوهرية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. و في الفترة المذكورة توطد النظام السياسي الجمهوري على أنقاض النظام الإمامي في شمال الوطن، وتحقق الاستقلال الوطني في العام ١٩٦٧م عن المستعمر البريطاني في جنوبه.

من أهم التحولات التي حدثت في هذه الفترة أيضا تحقيق الوحدة اليمنية وتعزيز هذه الوحدة بدولة مركزية قوية ينص دستورها على أن الناس متساوون أمام القانون وتسعى إلي انتهاج الديمقراطية البرلمانية كأسلوب في الحكم معزز بمؤسسات ديمقراطية أتاحت المجال إلى عملية مشاركة اكبر للمواطن في المجال السياسي اكثر مما عليه الحال في بلدان أخرى في المنطقة العربية ( ريفينبيرج ، ١٩٩٩، ص ٩. (

رافق التحولات السياسية في اليمن تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية من أبرزها ظهور قاعدة صناعية محدودة في الطبقة الوسطى في المجتمع الى جانب تطور كبير في مجال التعليم بمراحله المختلفة ( اللجنة الوطنية للمرأة ، ٢٠٠١ م. (

أثرت هذه التحولات في أوضاع المرأة اليمنية حيث بدأت في المشاركة في الحياة العامة يشكل فعال وملموس في نواحي الحياة المختلفة كالتعليم والعمل والسياسة . ولكن رغم ذلك لازال واقع المرأة يعاني الكثير من السلبيات والتي تتمثل بشكل أساسي في:

- تدني مشاركة المرأة في سوق العمل ( اللجنة الوطنية للمرأة ، ٢٠٠٠م. (
- ضآلة فرص التعليم المتوفرة للإناث مقارنة بتلك المتوفرة للذكور(وزارة التربية والتعليم ٢٠٠٢م.(
- وجود بعض جوانب القصور في التشريعات خصوصا في قانون الأحوال الشخصية مثل موافقة الزوج على العمل والسفر ، ورفع دعوى الطلاق ...الخ (صوفي ، ٢٠٠٢م.(
- معاناة المرأة من بعض أشكال الاضطهاد الاجتماعي كالعنف وغير ذلك . (اللجنة الوطنية للمرأة ، ٢٠٠٠م)

من اجل التغلب على هذه العوائق آلتي تحول دون المشاركة الفعالة والمتوازنة للمرآة في مختلف اوجه التنمية في المجتمع اليمني ، فإن الخطوة الأساسية في هذا الاتجاه في رأينا تتمثل في مكافحة النظرة التقليدية السلبية السائدة لدور المرأة في المجتمع اليمني كأم وربة بيت فقط. هذه النظرة التي تتعزز وباستمرار بواسطة عدد من المؤسسات ذات التأثير البالغ في تكوين وترسيخ تصورات وقيم وقناعات تقليدية لدى النشء من الجنسين بحيث تصبح هذه دليلا لطموحاتهم وادائهم المستقبلي . وتقف المدرسة في مقدمة هذه المؤسسات إلي جانب الآسرة ومجموعة الرفاق ووسائل الإعلام.

تلعب المؤسسة المدرسية (من الروضة وحتى الجامعة ) دورا محوريا في تعزيز الأدوار التقليدية للرجل والمرأة في المجتمع أما بالدفع باتجاه التغيير واما بإبقاء الأوضاع على حالها والحفاظ على ما هوموروث على علاته . وتكتسب المؤسسة المدرسية هذا الدور من كونها تعمل بشكل مخطط ومنظم وهادف على يد أناس متخصصين وتحظى باهتمام وتقدير كبيرين من الآسرة والمجتمع.

في موقع القلب لهذه التأثيرات تقف المناهج والكتب المدرسية وتشكل الأخيرة الأداة الأكثر تأثيرا في تشكيل وعي التلاميذ والتلميذات ، فهي المصدر الأساسي للمعلومات المتوفرة لدى كل من التلميذ والتلميذة والمعلم والمعلمة في الظروف التربوية الراهنة.

## أهمية الدراسة

من الأهمية المشار إليها آنفا للمدرسة والكتاب المدرسي في تكوين النوع الاجتماعي ، تأتى أهمية الدراسة الحالية التي تسعى إلى الكشف عن طبيعة الخطاب التعليمي وادوار النوع الاجتماعي المتضمنة في عينة من كتب التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية . ويامل الباحث ان تسهم الدراسة الحالية في تحقيق الهدف الذي تضمنته الاستراتيجية الوطنية لتنمية المرأة والذي يقضي بضرورة تطوير محتوى التعليم في مناهج مختلف المراحل الدراسية لتكون داعمة لقضايا المرأة ومعالجة التمييز) اللجنة الوطنية ،٢٠٠٠م) ، وذلك بالكشف عن مدى انسجام مناهج التعليم الأساسي مع هذا التوجه للإستراتيجية . كما يأمل الباحث أيضا لفت نظر متخذي القرار في وزارة التربية والتعليم إلى مسالة النوع الاجتماعي عند تنفيذهم لإستراتيجية إصلاح وتطوير التعليم الأساسي وفق التوجهات التي نصت عليها استراتيجية تطوير التعليم الأساسي المقرة في المؤتمر الوطني الأول لتطوير التعليم الأساسي عام ٢٠٠٢م ( وزارة التربية والتعليم ،٢٠٠٢).

## مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

في ضوء العرض السابق يحدد الباحث مشكلة دراسته في السؤال الرئيس التالي:

-ماهي أدوار النوع الاجتماعي والقيم المتصلة بها المتضمنة في كتب التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية ؟

وتسعى الدراسة الحالية للإجابة عن هذا السؤال الرئيس وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية المتفرعة عنه:

1ـ ما هي أدوار النوع الاجتماعي المتضمنة في كتب التعليم الأساسي ؟

2ـ ما هي القيم المتصلة بأدوار النوع الاجتماعي المتضمنة في كتب التعليم الأساسي ؟

3ـ ما مدى تكافؤ تكرارات الصيغ اللفظية المؤنثة والصيغ اللفظية المذكرة في الخطاب اللغوي للكتب المدرسية ؟

## أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى الكشف عن بعض القضايا المتصلة بالنوع الاجتماعي التي تحتويها كتب التعليم الأساسي وهي كما يلي:

- معرفة أدوار النوع الاجتماعي المتضمنة في كتب التعليم الأساسي
- معرفة القيم المتصلة بأدوار النوع الاجتماعي المتضمنة في كتب التعليم الأساسي
- تقصي مدى تكافؤ تكرارات الصيغ اللفظية المؤنثة والصيغ اللفظية المذكرة في الخطاب اللغوي للكتب المدرسية.

كما تسعى الدراسة الى اقتراح الحلول المناسبة لتطوير كتب مدرسية تتفق ومبادئ واهداف الاستراتيجية الوطنية لتنمية المرأة في مجال التربية والتعليم.

## منهجية الدراسة

اتبع الباحث منهجية تحليل المحتوى واستخدم مفهوم دور النوع الاجتماعي كما ورد في الاستراتيجية الوطنية للنوع الاجتماعي أساس للتحليل . واستخدمت الكلمة ، والجملة ، والصورة والرسم كوحدات للتحليل .كما صممت ثلاث استمارات للتحليل : الأولى لتحليل الأدوار والقيم المتصلة بها ، والثانية لتحليل الأدوار التي تحملها الرسوم والصور الإيضاحية، والثالثة لتحليل لغة خطاب الكتب المدرسية.

بعد التأكد من ثبات استمارات التحليل عن طريق التحكيم واتباع أسلوب إعادة التحليل وفق معادلة هولستي ، قام الباحث بتحليل مضمون (٢٢) كتابا دراسيا تستخدم في الصفوف العليا لحلقات التعليم الأساسي الثلاث (الصفوف : الثالث والسادس والتاسع . ( والكتب المذكورة تستخدم لتدريس (١١) منهاجا بواقع كتابين مدرسيين لكل منهاج في الصفوف المذكورة ، لمواد دراسية خمس هي : اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والاجتماعيات والعلوم

## حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على الكشف عن ادوار النوع الاجتماعي والقيم المتصلة بها في محتوى كتب اللغة العربية والعلوم والتاريخ والجغرافيا والاجتماعيات لصفوف الثالث والسادس والتاسع المستخدمة حاليا ( أي في العام الدراسي ٢٠٠٢م/٢٠٠٣م ( في مدارس التعليم الاساسي في الجمهورية اليمنية.

## مصطلحات الدراسة

تستخدم الدراسة الحالية المصطلحات التالية بالمضامين الموضحة قرين كل منها:

النوع الاجتماعي : يقصد به المواصفات الحضارية والثقافية والاجتماعية التي يتصف بها أي من نوعي الجنس البشري وتمثل هذه المواصفات نتاج عملية تاريخية معقدة كما تمثل حالات متغيرة وغير ثابتة بحكم متغيرات الزمان والمكان) . كوثر،١٩٦٦(

ادوار النوع الاجتماعي : ويقصد بها الأدوار التي يقوم بها كل من الجنسين . وهي أدوار تشكلها الظروف الاجتماعية وليس الاختلاف البيولوجي(UNIFEM,2000,P. II)

القيم : هي محصلة الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء فكرة معينة اوموقف سواء بالقبول والموافقة أوبالرفض والمعارضة( البلخي ،١٩٩١ص ٢٢. (

التعليم الأساسي:المرحلة الأساسية في السلم التعليمي في الجمهورية اليمنية التي تمتد لتسع سنوات بين مرحلة التعليم ما قبل المدرسة ومرحلة التعليم الثانوي.

## الأدبيات والدراسات السابقة

تهتم دراسات النوع الاجتماعي الحديثة بدراسة وتحليل العلاقة بين الرجل والمرأة . ففي السبعينات بدأ استخدام مفهوم النوع الاجتماعي من قبل جين اوكلي (Jane Okley)لوصف خصائص الرجال والنساء المكونة اجتماعيا في مقابل تلك المحددة بيولوجيا( Colburn, 2002)، وتزايد استخدام المفهوم خصوصا بعد المؤتمرات التي عقدتها الأمم المتحدة حول حقوق المرأة في العالم ومكافحة التميز ضدها وإدماجها كشريك فعال في التنمية.

كان أول ظهور للمفهوم في الفضاء الثقافي اليمني في منتصف التسعينات بعد انعقاد مؤتمري القاهرة ١٩٩٤ وبكين ١٩٩٥مع تركيز الفعاليات الدولية للمنظمات والهيئات الدولية والدول المانحة على الفجوة القائمة بين النساء والرجال في العملية التنموية والاستفادة من مخرجاتها . وقد لقي المفهوم ردود فعل عنيفة في بادئ الأمر على مستوى بعض المثقفين والسياسيين وبرز ذلك واضحا في عام ١٩٩٩ عند انعقاد المؤتمر الدولي لتحديات الدراسات النسوية في القرن الحادي والعشرين الذي تبناه مركز الدراسات النسوية في جامعة صنعاء حيث تعرض المؤتمرون إلى نقد لاذع من قوى وشخصيات سياسية عديدة وألصقت بالمفهوم تفسيرات وتأويلات غربية تصطدم مع السياق الثقافي والاجتماعي اليمني (مشهور،٢٠٠٣ ،ص -٦-٣).

يصحح مفهوم النوع الاجتماعي الفكرة الخاطئة التي سادت الكثير من المجتمعات الإنسانية والتي مفادها ان هناك أدوارا مختلفة للمرأة والرجل يرتبط كل منها بالفروق البيولوجية بينهما.

هذا المفهوم الذي توضحه سوزان سعيد في دورية ال ( Oxfam) للتدريب في قضايا النوع الاجتماعي بقولها ان الناس يولدون ذكورا وإناثا ، ولكنهم يتعلمون كيف يكونون بناتا وأولادا ثم يصبحون نساء ورجالا . انهم يتعلمون ما هي السلوكيات والاتجاهات والأدوار والنشاطات المناسبة لهم وكيف يتصلون بالآخرين . هذا السلوك هوالذي يكون هوية النوع الاجتماعي ( ٢٠٠٢. Colburn)

لقد تطور مفهوم النوع الاجتماعي في سياق نضال المرأة التاريخي الذي مرّ بمراحل عدة ، بدْءا من مرحلة المناداة بدور المرأة المساند للرجل إبان فترة خضوع المرأة لسيطرة الرجل في جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية ، ومرورا بمرحلة التصدي والمعارضة التي تميزت بضرورة مشاركة المرأة في العملية الإنتاجية الى جانب الرجل وعبرت عنها حركات نسائية كان أولها حركة نسائية ظهرت في نيويورك عام1948 ، ثم انتهاء بتنامي الحركة الاجتماعية والفكرية المنادية بتحرير المرأة من الاضطهاد ومساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات (ريفينيبرج ،١٩٩٩).

openkamel.com

لقد كانت مرجعية الحركة النسائية في نضالها عبر التاريخ الحديث هي تحرير المرأة من اضطهاد الرجل لها ، والتوصل إلى حقوق متساوية مع الرجل ورفع الظلم الواقع عليها وتعزيز مكانتها اجتماعيا.

أما مرجعية مفهوم النوع الاجتماعي فتعتبر ان عملية تعزيز مكانة المرأة هي احد العناصر اللازمة للتوصل إلى المساواة بين الجنسين وان التمييز الذي قد تم تشييده اجتماعيا وتاريخيا يؤثر بدوره في حياة كل من الرجل والمرأة ، كما انها تعترف بالفوارق بين الجنسين ، وتعتمد في عملها على إشراك الرجال والنساء معا لمصلحة موضوع النوع الاجتماعي في عملية التنمية ( ريفينيبرج ،١٩٩٩).

تأسيسا على ما سبق ، يمكن استخدام مفهوم النوع الاجتماعي كمفهوم لتحليل ولدراسة العلاقات بين المرأة والرجل في المجتمع . هذه العلاقة التي تسمى "علاقة النوع الاجتماعي " تحددها وتحكمها عوامل مختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وبيئية عن طريق تأثيرها على قيمة العمل في الأدوار الإنجابية والإنتاجية والتنظيمية التي يقوم بها كل من المرأة والرجل.(UNIFEM,2000)

تعرف اليونيفم مفهوم النوع الاجتماعي على انه عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل وتحدد المرتكزات الرئيسة التالية للمفهوم (UNIFEM,2000,P.3)

(مفهوم النوع الاجتماعي على ثلاث عوامل رئيسة:

١. معرفة وتحليل العلاقات بين النوعين
٢. تحديد أسباب وأشكال عدم التوازن في العلاقة بين النوعين ومحاولة ايجاد طرق لمعالجة الاختلال
٣. تعديل وتطوير العلاقة بين النوعين حتى يتم توفير العدالة والمساواة بين النوعين ليس فقط بين الرجل والمرأة ولكن بين افراد المجتمع جميعا.

إن ميزان العلاقة الاجتماعية بين الرجل والمرأة لا يزال كما تشير الدراسات الاجتماعية مختلا ليس في اليمن فقط بل وفي معظم بلدان العالم وان كان ذلك بدرجات متفاوتة.

ويأتي تبرير استخدام هذا المفهوم بمعناه التحليلي لاستقصاء مواطن الخلل في العلاقة بين الذكور والإناث في المجتمع على اختلاف درجات طبقات المجتمع واختلاف فرص الحصول على العمل والخدمات الصحية والتعليمية والثقافية ...الخ بين النوعين الاجتماعيين. ولا يكتفي منظور النوع الاجتماعي بالكشف عن عدم المساواة في توزيع الفرص بين الرجال والنساء في موضوع ما وفي مجتمع ما ،بل أن المفهوم يذهب إلى أبعد من ذلك ... إلى الكشف عن الأسباب التي تقف وراء التمييز بين النوعيين الاجتماعيين ، والى إلقاء الضوء على العلاقة بين أطراف المجتمع ومواضع اللا مساواة في هذه العلاقة .

في هذا السياق يستخدم مصطلح النوع الاجتماعي ببعده التنموي الذي ينطلق من المسلمة القائلة بأنه لا يوجد مجتمع قوي اقتصاديا وعسكريا إلا بمدى توفر صفات القوة في العناصر المكونة لهذا المجتمع . فإذا كان ميزان العلاقة مختلا لغير

صالح المرأة (طفلة ، فتاة ، امرأة بالغة) ، فانه لا يمكن وجود مجتمع صحيح ومعافى وقادر على اللحاق بركب الحضارة إلا بإعطاء المرأة حقوقها كاملة كما أمر ديننا الحنيف والدستور والقوانين النافذة.

ان مفهوم النوع الاجتماعي كمقاربة تنموية في السياسات الوطنية العامة بدا يتحقق تدريجيا في المجتمع اليمني ، وبانتشار هذا المفهوم بدأت ردود الفعل الرافضة للمفهوم تتراجع نسبيا حيث تتم وعلى نطاق واسع بناء قدرات العاملين في المجالات التنموية على مفاهيم النوع الاجتماعي وعلى أساليب إدماج النوع الاجتماعي في الخطط والبرامج والمشاريع التنموية ، وتقويم تلك البرامج من منظور النوع الاجتماعي (مشهور،٢٠٠٣).

في الدراسة الحالية يستخدم مفهوم النوع الاجتماعي في إطار المرجعيات والمبادئ التي أشارت إليها الاستراتيجية الوطنية لتنمية المرأة وأهمها:

-الدور العظيم للدين الإسلامي الحنيف الحاث على العدل والمساواة بين جميع المواطنين نساءً ورجالاً.

-نصوص الدستور والقوانين والتشريعات السارية التي لم تفرق في الحقوق والواجبات بين النساء والرجال

- مواد الاتفاقيات والعهود والمواثيق العربية والدولية التي صادقت عليها بلادنا) اللجنة الوطنية للمرأة ،٢٠٠٣ . (

في الإطار المشار إليه أعلاه يمكن التعامل مع المفهوم وفقا لمنظومة القيم الثقافية والاجتماعية في المجتمع اليمني وهومنطلق هام لتناول المفهوم في المجال التربوي بكل ما يشتمل عليه هذا المجال من تعقيدات وقضايا حساسة تتصل بالتنشئة الاجتماعية في بلد عربي مسلم.

إضافة إلى ذلك يمكن في المجال التربوي استخدام المفهوم ايضا لتحليل العلاقة ين النوع الاجتماعي الذكوري والأنثوي على مستوى تكافؤ فرص الحصول على التعليم وظروف التنشئة المختلفة التي يتعرض لها كلا النوعين في الآسرة والمدرسة والتعليم المختلط والعلاقة بين الطلاب والطالبات في الصف والفضاء الدراسي . كما ان المفهوم يساعد على تحليل مضنون العملية التعليمية المتمثل في المناهج والكتب المدرسية والكشف عن الادوار والقيم المتضمنة في ثنايا هذه الكتب من منظور النوع الاجتماعي بمرجعيتها الإسلامية وفي سياقه الثقافي اليمني والعربي.

## الدراسات السابقة

على مستوى الدراسات الاجنبية نلاحظ ان الاتجاه ومنذ اوائل السبعينات والثمانينات ، يتركز في دراسة الصورة النمطية للمرأة والبنت في الكتب المدرسية وعن نسبة النصوص والصور والرسوم والأدوار والصفات التي تخصص للفتيان اوللفتيات في هذه الكتب وقد ذكر المطلس ١٩٩٩م عددا من هذه الدراسات مثل دراسة ( Jail 1989)ودراسة (,1982 Myra &David ) ودراسة-Gonzales Suarez&Ekston,1989) .

وقد اثيرت في دراسة أوربية حديثة لكل من 2002 ) und Ebsen Faulstich (مسالة تركيز دراسات النوع الاجتماعي على كشف الصورة النمطية للمرأة في الكتب المدرسية وعلى الفروق في الاتجاهات والمصالح والسلوك بين الفتيان والفتيات ، وعدم إعطاء مسالة التكوين للنوع من خلال المناهج والعلاقات البينية بين الطلبة والمدرسين وبين الطلبة أنفسهم فتيان وفتيات الاهتمام الكاف.

وتشير الدراسة إلى أن الإنسان لا يمتلك النوع بل يمارسه ، وفي التفاعلات الاجتماعية تظهر سمات الانتماء للنوع وتزداد السلوكيات الخاصة بالنوع تنوعا . وان من المسلم بة وجود جنسين طبيعيين مختلفين يتميزان بخصائص بيولوجية مختلفة مند الولادة . كما تظهر في مجرى نموالجنسين في محيطها الاجتماعي خصائص تميزهم على أساس مؤثرات اجتماعية . فلا يتطابق سلوك الذكر والأنثى من الناحية الاجتماعية فيظهر التمايز في جوانب عدة أهمها اللغة وحركة الجسم . والدراسة تجريبية استخدمت فيها طريقة تمثيل الادوار يتقمص فيها الفتى دور الفتاة والعكس . وكشفت الدراسة عن نتائج أظهرت بعض السلوكيات وكأنها من طبيعة نوع معين "نسويه" أو"رجولية" وإظهار بعض القيم كالشجاعة عند الفتيان والرقة عند الفتيات . وكشفت الدراسة انه إذا طلب من الفتيان تقمص أدوار الفتيات في أداء نشاط معين فهذا يظهر ما يعتقد وما يمارس فعلا من خصائص نوعية لكل من الفتيان والفتيات.

وعلى صعيد الدراسات العربية التي تناولت قضايا النوع الاجتماعي في التسعينات الدراسة التي قامت بها عائشة بلعربي (١٩٩٦) التي تقصت الصورة النمطية للمرأة في كتب المرحلة الابتدائية . قامت الباحثة بتحليل (٦) كتب باللغتين العربية والفرنسية واستخدمت التحليل المقارن للنصوص في اللغتين وتحليل المحتوى الكمي والكيفي . وخلصت الدراسة الى ان المرأة تحتل موقعا ثانويا في هذه الكتب ، وان الأدوار الأساسية التي تبرزها الكتب المدرسية هي ادوار المرأة كأم وكزوجة كأدوار داخلية ، أما الأدوار الخارجية (خارج المنزل ) فتتمثل في أدوار المعلمة والممرضة والمضيفة والبائعة(مشار أليه في المطلس١٩٩٩ . (

وفي الأردن سعى شتيوي (١٩٩٩) الى التعرف على الصورة النمطية للذكور والإناث في الكتب المدرسية واللغة المستخدمة فيها من خلال منظور النوع الاجتماعي . ولتحقيق اهدافه هذه قام بتحليل محتوى ٩٦ كتابا من كتب التعليم الأساسي في شملت مختلف الموادالدراسية . من أهم النتائج التي توصل اليها شتيوي:

- ان الأدوار الأنثوية تتركز في المجال الأسرى ويكاد ينعدم في المجال السياسي والوطني والقومي والديني.
- تمثل الأدوار الذكورية ٩٦% من الأدوار في الحياة العامة (خارج المنزل ) بينما تتركز ثلثا الأدوار الأنثوية في الحياة العائلية والثلث الباقي في الحياة العامة ، مثل مهنة التدريس والأعمال المكتبية والعمالة غير الماهرة.

أما في لبنان ففي دراسة نظرية حديثة لفادية حطيط(٢٠٠٣) قدمت للقاء السنوي لشبكة انجد في تونس ، تلاحظ الباحثة ان الكلام عن التمييز بين الرجل والمرأة

والصبي والبنت قد صار شائعا الى الحد الذي يثير التساؤل في جدوى الدراسات التي التي تبحث في التمييز . وان التراث العربي في الكتابة للأطفال (في القصص والكتب المدرسية ( يجعلنا نتوقع شدة التمييز الجنسي بسسب ماوراءة من من اثر عميق في أذهان المؤلفين لا يمكن محوه بسهولة ، ودليل ذلك انه حتى عندما يكون مؤلفون الكتب من الإناث فان الاتجاه العام في الكتابة لا يتغير كثيرا . وتشير الباحثة الى ان كشف هذا الواقع وتحليله ورسم اتجاهاته من خلال مقاربة صورة المرأة في الكتب المدرسية يحمل العديد من الانعكاسات الإيجابية على المجتمع . فمن شأنه الكشف عن توجهات التمييز والتخفيف منه فذلك يؤدي بطبيعة الحال الى إلى إضعاف التقسيم الجاري مابين الخاص والعام والعمل والمنزل وما بين العقل والعاطفة وما بين الموضوعي والذاتي وبالتالي تساعد عملية الكشف والتحليل على ادراج عناصر المجتمع جميعها نساء ورجالا ، كبارا وصغارا في التعامل الاجتماعي البناء والمعبر عن تطلعات أبناء المجتمع في التكيف والانتماء

ورغم تزايد الاهتمام بقضايا النوع الاجتماعي على المستوى العالمي والعربي والمحلي الا ان الدراسات على المستوى المحلي لا تزال محدودة . فمن أول الدراسات التي أجريت في هذا المجال الدراستان اللتان أجرتهما كل من نجاة خليل (1994) والدكتورة وهيبة فارع (١٩٩٦) . الأولى درست الصورة النمطية للمرأة اليمنية في المناهج الدراسية لصفوف المرحلة الثانوية العامة ومدى مقاربة هذه الصورة للواقع الفعلي. والثانية درست صورة المرأة اليمنية في كتب مرحلة التعليم الأساسي ، وكلا الدراستين اتبعتا تحيل المحتوى لكتب القراءة كمنهجية للبحث. وخرجتا بنتائج تشير إلى ان الكتب موضوع البحث لا تتضمن اهتمامات وقيم إيجابية نحوالمرأة وتعمل على تهميش دورها ومكانتها الاجتماعية.

وفي آخر التسعينات اعد المطلس1999) م) دراسة استهدفت هي الأخرى الكشف عن الصور النمطية (stereo types) ونوع الجنس (gender) ومرجعياتها النظرية ) الإيديولوجية ) في كتب القراءة والتربية الاجتماعية والوطنية لمدارس التعليم الأساسي والمعاهد العلمية (الدينية) (١-٩) وباستخدام تقنيات أسلوب تحليل المحتوى . وقد بلغ عدد الكتب التي قام الباحث بتحليلها (٢٣) كتابا وخرجت الدراسة بعدة نتائج اهمها:

- ان تمثيل المرأة في محتوى الكتب موضوع الدراسة ضعيف جدا ، الامر الذي يجعلها تبدومخصصة للتلاميذ الذكور وبالتالي ترسخ لديهم نظرة خاطئة للمرأة ، مما يجعلها عديمة الفاعلية في تشكيل هوية جنسية صحيحة لدى التلاميذ ذكورا وإناثا.
- تعمل الكتب المدرسية على تأكيد الصور النمطية لادوار المرأة كزوجة وحصرت نشاطاتها داخل المنزل ، في تحمل الرجل المسؤولية عن الاسرة حسب مفهوم القوامة وجميع الأعمال والنشاطات خارج المنزل . وقد أوصى الباحث بضرورة إعادة النظر في مضامين الكتب المدرسية وتنقيتها مما يسئ إلى المرأة وإشراك المرأة في تقويم الكتب وتأليفها.

تواصلت في مطلع الألفية الثالثة الدراسات لقضايا النوع الاجتماعي ومن هذه الدراسات الدراسة التي أجراها العودي2002) م) حول مفاهيم النوع الاجتماعي في اليمن وآليات تدريسه والتدريب عليه ، أكد الباحث على ان نوعية التعليم كمفردات ومنهج ومضمون كانت ولم تزل مبنية على التمييز وعدم المساواة بين الطلبة كنوع اجتماعي حيث يتم التركيز في مفردات المفاهيم والمقررات الدراسية على الوظائف والأدوار الراهنة والمتوقعة من كلا الطرفين باعتبارها وظائف مرتبطة بنوعهم البيولوجي لا بنوعهم الاجتماعي المكتسب والمتغير كان يركز على إعداد البنت وواجبها في مساعدة أمها في الأعمال المنزلية والاستعداد لدور ربة البيت المستقبلي ، وفي المقابل مساعدة الولد لوالده في أعمال الحقل وجلب احتياجات المنزل من السوق .والمشكلة في هذا التقسيم للعمل ليس التقسيم بعينه وانما ارتباطه بجنس كل من الولد والبنت.

أما طايع وآخرون ( 2002) فقد تقصت دراستهم اللغة المستخدمة ، والادوار المتضمنة في كتب التربية الوطنية المقررة على الصفوف (٤-٩) من التعليم الاساسي ، وكذا استطلاع رأي عينة من (١٠٠) معلمي ومعلمات المرحلة حول مفهوم النوع الاجتماعي, اسفرت نتائج الدراسة عن غلبة الصيغ اللفظية الذكورية على لغة الكتب موضوع الدراسة بنسبة (١٠٠%) على الصيغ اللفظية النسوية التي لم تتجاوز (٧٠%) ، كما اظهرت الكتب تاكيدا واضحا لادوار الرجل في جميع مجالات الحياة ، بينما تضمنت ادوارا ضئيلة للمرأة في التدريس والتمريض والخياطة .واشارت نتائج الدراسة الى ان مفهوم النوع الاجتماعي غير واضح لدى اكثر من نصف المعلمين عينة الدراسة.

وتشير دراسة شمسان2003) الموسومة "النوع الاجتماعي وأدواره في مناهج التعليم العام" إلى أن المناهج الجديدة التي استكمل بناؤها في العام ٢٠٠١م-٢٠٠٢م استوعبت العديد من الاتجاهات المعاصرة ومن بينها التربية على المساواة بين الرجل والمراة . فمن أمثلة النوع الاجتماعي في المناهج تناول شخصية المرأة اليمنية المناضلة والقائدة مثل شخصية خولة بنت الازور والملكة أروى بنت احمد الصليحية ، والملكة بلقيس مرتبة بأدوار الديموقراطية والشورى وكذا أدوار النوع الاجتماعي في الأسرة والمجتمع كربة بيت وعاملة وموظفة ومراعاة لاحتياجاتها الصحية والبيئية وسلامتها . ويلاحظ الباحث ان من الضروري تدريب المعلمين على الوفاء بالمتطلبات التجديدية في المناهج المقررة وانه من الضروري التعرف على مناهج ومضامين النوع الاجتماعي بشكل دقيق لتعزيز الجوانب الإيجابية واستكمال التوافق في الموضوعات التي اهتمت بالنوع الاجتماعي وفي الصور والرسوم خصوصا في المواد الاجتماعية.

لقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من الناحية المنهجية واتباع أسلوب تحليل المحتوى وخصوصا من الدراسة التي قام بها شتيوي (١٩٩٩م). وفي ما نحت جل الدراسات السابقة التي تم استعراضها منحى تقصي الأدوار النمطية في الكتب

المدرسية ،سعت الدراسة الحالية إلى تقصي القيم المتصلة بأدوار النوع الاجتماعي بهدف توجيه الأنظار إلى مضمون هام من مضامين مفهوم النوع الاجتماعي وهوتكوين النوع عن طريق إبراز القيم المتصلة بالأدوار والتي ينبغي ان تتوجه الجهود التربوية لتكوينها لدى كل تلميذ وتلميذة.

كما تتميز الدراسة الحالية عن سابقاتها ، التي أجريت في البيئة اليمنية ، بكونها تناولت عينة اكثر تنوعا من الكتب الدراسية المطورة حديثا (اللغة العربية والعلوم الاجتماعيات والتاريخ والجغرافيا) لتقويم مدى استيعابها لتوصيات الدراسات السابقة واهداف الاستراتيجية الوطنية لتنمية المرأة ، هذا من جانب ومن جانب آخر هدفت إلى تقصي قضايا وادوار اكثر تنوعا للنوع الاجتماعي في كتب مرحلة التعليم الأساسي.

## عرض ومناقشة نتائج الدراسة

نقدم في ضوء أسئلة الدراسة أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة مشفوعة بمناقشة وتحليل مختصرين لهذه النتائج:

الإجابة على السؤال الأول: ما هي أدوار النوع الاجتماعي المتضمنة في كتب التعليم الأساسي ؟

سنتناول الإجابة على السؤال أعلاه عن طريق إيضاح النقاط الثلاث التالية المتفرعة عن هذا السؤال : ١) مجالات أدوار النوع الاجتماعي ٢) ادوار النوع الاجتماعي المتضمنة في النصوص والأنشطة والتقويم ٣) أدوار النوع الاجتماعي المتضمنة في النصوص والرسوم والصور.

جدول ١ : مجالات أدوار النوع الاجتماعي المتضمنة في كتب التعليم الأساسي

| النوع الموضوع | ذكوري | أنثوي | المجموع الفرعي |
|---|---|---|---|
| أسري | 995(76.43%) | 307(23.57%) | 1302(28.35%) |
| سياسي | 518(97.18%) | 15(2.81%) | 533(11.60%) |
| ديني | 519(97.55%) | 13(2.44%) | 532(11.58%) |
| تعليمي | 582(89.40%) | 69(10.59%) | 651(14.17%) |
| اجتماعي | 420(97.22%) | 12(2.77%) | 432(9.40%) |
| إداري | 40(93.02%) | 3(6.97%) | 43(0.93%) |
| مهني | 119(89.47%) | 14(10.52%) | 133(2.89%) |
| تشريعي | 114(100%) | ـــــ | 114(2.48%) |
| عسكري | 182(100%) | ـــــ | 182(3.96%) |
| مهني تخصصي | 161(96.98%) | 5(3.01%) | 166(3.61%) |
| علمي | 185(98.93%) | 2(1.06%) | 187(4.07%) |
| ابداعي | 147(100%) | ـــــ | 147(3.20%) |

obeikandl.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| سياحي | 25(100%) | ـــــ | 25(0.54%) |
| رياضي | 12(100%) | ـــــ | 12(0.26%) |
| صحي | 9(100%) | ـــــ | 9(0.19%) |
| نضالي | 80(96.38%) | 3(3.61%) | 83(1.80%) |
| تاريخي | 36(97.29%) | 1(2.70%) | 37(0.80%) |
| تجاري | 4(100%) | ـــــ | 4(0.08%) |
| المجموع | 4148(90.33%) | 444(9.66%) | 4592(100%) |

يوضح الجدول (١) ثمانية عشر مجالا لادوار النوع الاجتماعي السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ورد ذكرها في كتب التعليم الأساسي وفي مقدمة هذه المجالات ياتي المجال الأسرى (٢٨,٣٥%) ثم التعليمي (١٤,١٧%) ثم السياسي (١١,٦٠%) ثم الديني. (11.58%)

يستأثر النوع الاجتماعي الذكوري بالنسبة الأعلى في جميع المجالات . وحتى المجال الأسرى الذي ينبغي أن يحصل فيه النوع الاجتماعي الأنثوي غلى نسبة أعلى ولنقل نسبة مقاربة للنسبة التي سيحصل عليها النوع الاجتماعي الذكوري إلا أننا نجد ان النوع الاجتماعي الذكوري يتفوق على النوع الاجتماعي الأنثوي حتى في هذا المجال الذي يشكل المجال الحيوي للمرأة في مجتمعنا اليمني فيحصل الرجل على النسبة(٧٦,٤٢ (%والمرأة على النسبة (٢٣,٥٧%) فقط. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه المطلس ١٩٩٩م وشتيوي ١٩٩٩م.

يلاحظ من الجدول (١) أيضا ان هناك مجالات تبدو وكأنها مناطق محرمة على المرأة أن تمارس فيها أي دور فهي خالصة للرجل بنسبة (١٠٠%) . هذه المجالات هي : المجال التشريعي والمجال العسكري والمجال الإبداعي والمجال السياحي والمجال الرياضي والمجال التجاري.

وتتدنى نسبة تكرار أدوار النوع الاجتماعي الأنثوي في بعض المجالات بشكل ملحوظ) دون ال٥٠%) وذلك في المجال العلمي والمجال النضالي والمجال المهني التخصصي (أطباء ومهندسين..) على التوالي.

جدول٢ : أدوار النوع الاجتماعي المتضمنة في نصوص وأنشطة وتدريبات وتقويم الكتب المدرسية

| الرقم | الدور(النوع الذكوري) | التكرار | الدور(النوع الأنثوي) | التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 1 | أب | 308 | آم | 134 |
| 2 | ابن | 431 | ابنة | 40 |
| 3 | أخ | 76 | أخت | 19 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 4 | عم | 68 | عمة | 1 |
| 5 | تلميذ | 259 | تلميذة | 106 |
| 6 | عالم | 124 | عالمة | ـ |
| 7 | مزارع | 84 | مزارعة | |
| 8 | جندي/ شرطي/قائد | 144 | جندية/قائدة/شرطية | ـ |
| 9 | طبيب | 127 | طبيبة | 4 |
| 10 | حاكم/سلطان/ملك/خليفة/رئيس/إمام/أمير | 540 | ملكة | 21 |
| 11 | شاعر | 124 | شاعرة | 1 |
| 12 | قاضي | 65 | قاضية | ـ |
| 13 | عامل | 68 | عاملة | 4 |
| 14 | مدرس | 234 | مدرسة | 21 |
| 15 | مهن حرة | 41 | مهن حرة | ـ |

في إطار الأدوار الخاصة للنوع الاجتماعي - الأدوار الأسرية، تأتى في المراتب الأولى حسب تكرار وحدات التحليل أدوار الابن(٤٣٢) والأب (٣٠٨) ثم الام (134) وذلك من واقع تحليل النصوص والأنشطة والتدريبات والتقويم الوارد في الكتاب المدرسي كما هوواضح في الجدول (٢) . وهي ترد بهذا الكم لان الباحث قام بحساب حتى الكنيات (ابو فلان) و(ابن فلان) و(ام فلان) ضمن التكرارات المندرجة تحت المجال الأسري، لان لذلك أثره في تكوين تصور التلميذ عن الأدوار الأسرية.

أما بالنظر إلى الأدوار العامة للنوع الاجتماعي فنجد ان الأدوار السياسية ذات العلاقة بالسلطة والزعامة والقيادية فيستأثر بها وبأغلبية ساحقة النوع الاجتماعي الذكوري . وتشمل هذه أدوار : الخليفة والملك والإمام والسلطان والأمير والرئيس التي بلغت (٥٤٠) تكرار لصالح النوع الاجتماعي الذكوري في مقابل (٢١) تكرارا فقط للنوع الاجتماعي الأنثوي . وحظيت الملكة بلقيس والملكة أروى بالقسط الوافر من هذه الفئة التكرارات.

يلي دور السياسي دور المدرس المعلم اوالمدرس الذي تكرر (٢٣٤ ) مرة .وقد حظي هذا الدور بهذا الكم من التكرارات ولكن في السياق التعليمي الصرف وفي مواقف مثل طلب الكتاب المدرسي من التلميذ ان يسال معلمه عن المسالة الفلانية أوأن يطلب المعلممن الطالب القيام بنشاط معين. يلي دور المعلم في تكرار وحدات التحليل دور الجندي ورجل الشرطة بواقع (١٤٤ (تكرارا ثم يليه دور الطبيب (١٢٧) والشاعر (١٢٤).

obeikandl.com

ان رجحان كفة النوع الاجتماعي الذكوري في الكتب المدرسية ، مفهوم في السياق الاجتماعي التاريخي للعملية التربوية في اليمن ، ولكن الملفت للنظر إهمال الدور المتصاعد الذي تلعبه المرأة في مجال هام من مجالات الحياة العامة وهو مجال التربية والتعليم . ففي محافظة عدن على سبيل المثال تشكل المعلمات الأغلبية العظمى من القوة الوظيفية العاملة في التدريس .كما يلاحظ أيضا التركيز على أدوار معينة كالطبيب والشاعر والقاضي، بينما ومن وجهة نظر احتياجات التنمية ينبغي إرشاد التلاميذ والتلميذات إلى مهن أخرى كثيرة في المجالات العلمية والتكنولوجية والفنية والمهنية.

جدول ٣ : مساحة الشخوص المتضمنة في صور ورسوم الكتب المدرسية مقدرة بالسنتيمتر المربع

| النـــوع | مساحة الشخوص الذكورية بالسم٢ | مساحة الشخوص الانثوية بالسم٢ | المجموع الفرعي بالسم٢ |
|---|---|---|---|
| المـادة | | | |
| لغةعربيه | 1888 (86.6%) | 291(13, 35%) | 2179(07’46%) |
| تاريخ | 31 (100%) | — | 31 (100% ) |
| جغرافية | 17 (31’29%) | 41(69’70%) | 58(23’01%) |
| اجتماعيات | 457(42’56%) | 353(58’43%) | 810(12’17%) |
| العلوم | 1209(18’73) | 443(82’26% | 1652(93’34% |
| المجموع | 3602(15’76% | 1128(23.85) | 4730(100%) |

بالنظر الى الجدول (٣) المتعلق بمساحة الصور الإجمالية للشخوص بالسنتيمتر المربع ، يلاحظ ان المساحة الإجمالية للشخوص ألذ كورية(٣٦٠٢سم٢ (أي بنسبة (٧٦,١٥%) وهي نسبة تزيد كثيرا عن تلك التي خصصت للشخوص الأنثوية ( ٢٣,٨٥ % بمساحة ( ١١٢٨سم٢) . كما يلاحظ انه في الوقت الذي تخلو فيه كتب التاريخ تماما من أي مساحة للشخوص الأنثوية ، تفرد كتب الجغرافيا مساحة للشخوص الأنثوية اكبر من تلك التي تحتلها الشخوص ألذكورية.

والملفت للانتباه هو المساحة المتقاربة التي منحتها كتب الاجتماعيات للصف الثالث الأساسي لكلا النوعين الاجتماعيين . حيث خصصت لشخوص الذكور مساحة (٤٥٧سم٢ (ونسبة (٥٦,٤١%) من المساحة الإجمالية ولشخوص الإناث مساحة (٣٥٣سم٢) والنسبة (٤٣,٥٨ ( %من المساحة الإجمالية ، وهذا مؤشر آخر على ان هذه الكتب يمكن ان تكون اقرب الى ماهومطلوب من وجهة نظر النوع الاجتماعي ومن الأهداف التي طمحت اليها الاستراتيجية الوطنية للنوع الاجتماعي . لقد عمل مؤلفوا الكتاب الاول لمادة الاجتماعيات للصف الثالث على تحقيق مبدا التوازن بين النوعين

الاجتماعيين في تقديم الادوار الاجتماعية في مختلف مكونات الكتاب بما فيها الصور والرسوم . هذا يشير الى ان مراعاة مفاهيم وقضايا النوع الاجتماعي في الكتاب المدرسي امر ممكن اذا توفر القرارالسياسي والقناعة لدى مؤلفي الكتب المدرسية لتحقيق ذلك . وهنا تجدر الاشارة الى كتب اللغة العربية والعلوم التي تحتوي على اكبر مساحة للصور والرسوم ولكن تنخفض فيها بشكل ملحوظ نسبة المساحة المخصصة للاناث عن نظيرتها المخصصة للذكور.

جدول ٤: ادوار النوع الاجتماعي المتضمنة في رسوم وصور كتب التعليم الاساسي

| الرقم | الدور(النوع الذكوري( | التكرار | الدور(النوع الانثوي( | التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 1 | اب | 10 | ام | 26 |
| 2 | ابن | 8 | ابنة | 22 |
| 3 | مزارع | 11 | مزارعة | _ |
| 4 | رئيس/ملك | 8 | ملكة | 1 |
| 5 | جندي / شرطي | 27 | جندية/شرطية | _ |
| 6 | قاضي | 8 | قاضية | _ |
| 7 | مهن حرة | 29 | مهن حرة | _ |
| 8 | وظائف ادارية | 9 | وظائف ادارية | 4 |
| 9 | ممرض | _ | ممرضة | 3 |
| 10 | مدرس | 10 | مدرسة | _ |

ينطبق المثل الصيني القائل" رب صورة أغنت عن ألف كلمة " على التأثير الهام للصورة في الكتاب المدرسي في توصيل المعارف والمبادئ والقيم الثقافية والاجتماعية الى ذهنية التلميذ والتلميذة وبسرعة اكبر من الكلمة المكتوبة ؛ خصوصا كلما اقتربنا من الصفوف الدنيا للتعليم الاساسي حينما تكون قدرات ومهارات الطفل في مراحل نموها الاولى.

وللتعرف على ادوار النوع الاجتماعي التي تقدمها صور الكتب موضوع العينة ، نلقي نظرة سريعة على بيانات الجدول (٤) التي تشير إلى ان المراتب الأولى في ادوار النوع الاجتماعي الخاصة احتلتها دور ألام بتكرار(٢٦) ودور البنت بتكرار(٢٢) ، بينماأحتل دور الأب مرتبة اقل بتكرار (١٠) ثم الابن بتكرار(٨. (

وهكذا نجد ان الكتب المدرسية تثبت الصورة النمطية للمراة ككائن وجد ليعيش داخل المنزل وليقتصر دوره على الامومه والعناية بالاطفال والاسرة . وينطبق ذلك على البنت حيث نجدها تلعب دور المساعد للام في الشؤون المنزلية .وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة العودي (٢٠٠٠م) وشتيوي (١٩٩٩) وخليل(١٩٩٤) ومطلس(١٩٩٩)

ويتراجع دور النوع الاجتماعي الأنثوي بشكل كبير أمام الرجل في الأدوار المتصلة بالحياة العامة فيحتل الرجل المرتبة الأولى في الأدوار العسكرية (الجندي والشرطي ) في ( ٢٧) صورة ورسم ، تليها الأدوار الإنتاجية (فلاحون وعمال في الصناعة ونجارون ) بواقع (١١) صورة ، ثم وفي المرتبة الثالثة تأتى الأدوار السياسية بتكرار ( 6 )صور.

إجابة السؤال الثاني : ما هي القيم المتصلة بأدوار النوع الاجتماعي المتضمنة في كتب التعليم الاساسي ؟

القيم هي محصلة الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء فكرة معينة او موقف سواء بالقبول والموافقة او بالرفض والمعارضة. والأدوار التي يمارسها الانسان في مختلف الميادين الحياتية السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، ترتبط ارتباطا وثيقا بقيم قد تكون ايجابية اوتكون سلبية ، ولكنها تحدد وبصورة فعالة ما هو مرغوب او غير مرغوب من وسائل وغايات الفعل الإنساني ( البلخي ،١٩٩١ص ٢٢. )

وبما ان التربية بجميع مكوناتها ، وفي مقدمتها المناهج الدراسية لمختلف المواد ، وسيلة فعالة لتكوين القيم وتعديلها ، فان الباحث أراد الكشف عن القيم المتصلة بأدوار النوع الاجتماعي المتضمنة في كتب التعليم الأساسي ومدى اتساقها مع الاهداف التي تضمنتها الاستراتيجية الوطنية للنوع الاجتماعي في الجمهورية اليمنية , الساعية إلى تربية النشء على المساواة وعلاقات الاحترام المتبادل بين النوعين الاجتماعيين ( اللجنة الوطنية للمرأة ،١٩٩٩،ص٧. )

جدول ٥: القيم المتصلة بأدوار النوع الاجتماعي في الكتب المدرسية

| القيمة | الذكور | الإناث | المجموع الفرعي |
|---|---|---|---|
| رعاية الأسرة | 6(11.32%) | 47(88.67%) | 53(3.36%) |
| تقديم النصيحة | 19(90.47%) | 2(9.52%) | 21(1.33%) |
| التحصيل التعليمي | 321(88.67%) | 41(11.32%) | 362(22.99%) |
| الإنتاجية | 10(100%) | _ | 10(0.63%) |
| بر الوالدين | 35(97.22%) | 1(2.77%) | 36(2.28%) |
| توفير الأمن للآخرين | 13(100%) | _ | 13(82.%) |
| القيادية | 216(93.91%) | 14(6.08%) | 230(14.61%) |
| المقاومة والنضال | 20(100%) | _ | 20(1.27%) |
| المهارة والإتقان | 43(95.55%) | 2(4.44%) | 45(2.85%) |
| التصرف بذكاء | 35(100%) | | 35(2.22) |
| الرحمة والعطف | 5(10.63%) | 42(89.36%) | 47(2.98%) |
| العدل | 55(100%) | _ | 55(3.49%) |

Obeikandl.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| البطولة والتضحية | 165(95.93%) | 7(4.06%) | 172(10.92%) |
| الإبداع | 122(99.78%) | 1(0.81%) | 123(7.81%) |
| الإيمان والطاعة | 81(94.18%) | 5(5.81%) | 86(5.46%) |
| اللطف والدماثة | 27(75%) | 9(25%) | 36(2.28%) |
| الإخلاص في العمل | 16(94.11%) | 1(5.88%) | 17(1.08%) |
| العطاء العلمي | 166(98.80%) | 2(1.19%) | 168(10.67%) |
| خدمة الآخرين | 18(66.66%) | 9(33.33%) | 27(1.71%) |

نقرا من خلال توزيع تكرارات وحدات تحليل القيم في الجدول (٥) ، المسارات القيمية التالية التي ترتبط بأدوار النوع الاجتماعي المتضمنة في الكتب المدرسية:

- في أعلي سلم توزيع القيم التي تتصف بها أدوار النوع الاجتماعي الأنثوي نجد قيم الرحمة والعطف والحنان ( ٨٩,٣٦%) ، ورعاية الأسرة ( ٨٨,٧ %) . هذه هي القيم الوحيدة التي تفوقت بها المرأة على الرجل كما تشير تكرارات وحدات التحليل في مختلف الكتبالمدرسية . وبذلك تعكس الكتب المدرسية الصورة النمطية للمرأة في المجتمع العربي كراعية للبيت ولأفراد الأسرة والحضن الدافئ لها المكرس وجوده دوما لخدمة الآخرين وهذا يتفق مع ما ذهبت اليه كثير من الدراسات منهم خليل ١٩٩٤ وشتيوي ١٩٩٩المطلس ،1999م والعودي ٢٠٠٠ م)
- ترجح تكرارات وحدات التحليل كفة النوع الاجتماعي الذكوري في كل القيم الأخرى عدا القيم المذكورة أعلاه . وتأتى على راس سلم توزيع القيم التي يتصف بها النوع الاجتماعي الذكوري قيم: الإنتاجية (١٠٠%) وتوفير الأمن للآخرين (100%) والتصرف بذكاء (١٠٠%) والإبداع (٩٩,١٨%) والعطاء العلمي (٩٨,٨٠%) وبر الوالدين(٩٧,٢٢%) والبطولة والتضحية (٩٥,٩٣%) والمهارة والإتقان (٩٥,٥٥%) والإيمان والطاعة لله (٩٤,١٨. (%

الإجابة على السؤال الثالث : ما الخطاب اللغوي المستخدم في صياغة مختلف عناصر كتب التعليم الأساسي وذلك من وجهة نظر النوع الاجتماعي ؟

رغم ان اللغة العربية في تطورها التاريخي تحتوي في مفرداتها ومعانيها على تمييز في الخطاب بين ما هوبيولوجيا مذكر اومؤنث ليس بالنسبة للإنسان فقط بل وللحيوان ايضا ، الا أنها وبحكم السيطرة التاريخية للرجل انحازت في كثير من مفرداتها ومعانيها إلى ما هومذكر . فكلمات مثل مؤرخون ، وتربيون ، ومديرون ،ومواطنون ..الخ ، رغم وجود صيغة أنثوية لهذه الكلمات(مؤرخات وتربويات ومواطنات..الخ) ، أصبحت تستخدم للتعبير عن النوعين وكأنها كلمات محايدة مثل إنسان وبشر وغير ذلك.

جدول ٦: الخطاب اللغوي المستخدم في المواد الدراسية المختلفة

| المادة/ النوع | الذكوري /النسبة | الانثوي /النسبة | المجموع الفرعي/النسبة |
|---|---|---|---|
| اللغة العربية | 12314(86.85%) | 1864(13.14%) | 14178(52.70%) |
| العلوم | 4084(96.45%) | 150(3.54%) | 4234(15.73%) |
| الجغرافيا | 1067(98.52%) | 16(1.47%) | 1083(4.02%) |
| تاريخ | 5147(97.94%) | 108(2.05%) | 5255(19.53%) |
| اجتماعيات | 1952(90.70%) | 200(9.29%) | 2152(7,99%) |
| المجموع | 24564(91.30%) | 2338(8.69%) | 26902(100%) |

بالنظر إلى المجموع الكلي لتكرارات الخطاب التعليمي اللفظي في الكتب المدرسية الواردة في الجدول (٦) نجد ان النسبة الاكبر(٩١,٣%) من التكرارات ذات صيغة لفظية ذكورية الخطاب ، في مقابل نسبة (٨,٦٩%) فقط من التكرارات ذات صيغة لفظية انثويه الخطاب في مختلف الكتب التي شملتها الدراسة وتتفق هذه النتائج مع ما توصل اليه كل من شتيوي ١٩٩٩ وطايع وآخرون ٢٠٠٢م.

تستأثر كتب اللغة العربية بالنصيب الأكبر من تكرارات الخطاب اللغوي الموجه للنوعين (٥٢,٧%) تليها كتب التاريخ (١٩,٥٣%) ثم العلوم (١٩,٥٣%) . والى جانب استئثار كتب اللغة العربية بأعلى نسبة من تكرارات الخطاب التعليمي الموجه للنوعين فهي تعتبر اكثر المواد حملا للخطاب اللغوي الأنثوي وبنسبة(١٣,١٤%) ، وذلك قياسا إلى المواد الدراسية الأخرى.

ويرى الباحث ان الكتاب المدرسي سيكون اكثر فاعلية في أداء وظائفه التعليمية والتربوية إذا أحست التلميذة أنها أيضا مخاطبة من خلال الصيغ اللفظية اللغوية للكتاب المدرسي بكلمات مثل (اكتبى ، إقرأي ! ، وناقشي ! وحددي! ) وكثير من الألفاظ التي ترد في صياغة الأهداف وتعليمات التمارين والتقويم وبطاقات التفكير . اوإذا استخدمت كلمات محايدة او مركبة أو إذا تم باللجوء إلى المصدر المؤول في صياغة الأهداف ا وفي إعطاء التوجيهات المتعلقة بالأنشطة والتمارين.

جدول ٧: توزيع الخطاب التعليمي اللفظي بحسب العناصر المكونة للكتاب المدرسي

| العناصر/النوع | ذكوري/النسبة | أنثوي/النسبة | المجموع الفرعي / النسبة |
|---|---|---|---|
| التقـــديم | 284(81.60%) | 64(18.39%) | 348(1.29%) |
| الأهـــداف | 1741(97.09%) | 52(2.90%) | 1793(6.66%) |

obeikandi.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| النـــص | 8122(89.54%) | 948(10.45%) | 9070(33.71%) |
| الأنشـطة والتـدريبات وبطاقات التفكـير | 10912(91.99%) | 950(8.00%) | 11862(44.09%) |
| التقـــويم | 3505(91.53%) | 324(8.46%) | 3829(14.23%) |
| المجمـوع الكـلي | 24564(91.30%) | 2338(8.69%) | 26902(100%) |

وكما هو الحال في توزيع الخطاب التعليمي على مستوى المواد الدراسية يختل الخطاب التعليمي اللفظي أيضا على مستوى العناصر المكونة للكتاب المدرسي حيث تصل تكرارات وحدات التحليل في مجموعها الكلي الى ( ٩١,٣٠%) لصالح الذكور ونسبة(٨,٦٩%) فقط للإناث.

والخلل في لغة الخطاب ابرز ما يكون في عنصر الاهداف (٩٧,٠٩%) وعنصر الأنشطة والتمارين وبطاقات التفكير (٩١,٩٩%) والتقويم (٩١,٥٣%) . وتحتل هذه المكونات مكانة هامة في الخارطة الديداكتيكية للكتاب المدرسي. فللأهداف من الناحية التربوية والنفسية دور بارز في تحفيز التلميذ والتلميذة على التحصيل وقد يضعف هذا الدور اذا اقتصرت صياغة الأهداف على الخطاب اللغوي الذكوري وينطبق ذلك أيضا على عناصر الانشطة والتمارين وبطاقات التفكير والتقويم ( طايع وآخرون ،٢٠٠٢،ص ٩ ).

## ملخص البحث والتوصيات

### ملخص البحث

استهدفت الدراسة معرفة ادوار النوع الاجتماعي المتضمنة في عينة من كتب التعليم الاساسي شملت (٢٢) كتابا في مواد اللغة العربية والعلوم والتاريخ والجغرافيا والعلوم الاجتماعية . وبعد تحليل محتوى هذه الكتب ظهر تفوق تكرار وحدات تحليل النوع الاجتماعي الذكوري في جميع مجالات النشاط الإنساني الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتعليمي . وارتفعت تكرارات أدوار النوع الاجتماعي الأنثوي في مجال واحد فقط هوالمجال الأسرى وان كان بنسبة اقل من الدور الذكوري في نفس المجال . ويظهر تفوق الرجل بشكل اكثر وضوحا في الأدوار العامة وفي مقدمتها الأدوار السياسية والتعليمية والعسكرية وبأدوار الطبيب والشاعر والقاضي وحصلت المرأة في كل هذه الادوار على نسب ضئيلة من تكرارات وحدات التحليل.

وتنعكس هذه الحقيقة في صور ورسوم الكتاب المدرسي التي غلبت فيها أدوار النوع الاجتماعي الذكوري سواء من حيث أعداد الصور والرسوم التي تضمنت ذكورا اومن حيث المساحة الضئيلة التي أفردت للنوع الاجتماعي الانثوي.

وما عدا قيم العطف والحنان ورعاية الآسرة فان كل القيم الإيجابية التي جرى حصرها يتفوق في الاتصاف بها النوع الاجتماعي الذكوري من مثل الإبداع والقيادية والإنتاجية والتضحية والفداء والعطاء العلمي وتوفير الحماية والأمن ..الخ.

أما الخطاب اللغوي التعليمي فموجه وبدرجة كبيرة الى النوع الاجتماعي الذكوري إلا في حالات نادرة جدا يتوجه فيها الخطاب الى النوع الاجتماعي الأنثوي.

## التوصيات

استنادا إلى النتائج التي خرجت بها الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

١) ن يراعي مؤلفوالكتب المدرسية تضمين الكتب أدوارا غير تقليدية للفتاة والمرآة في أنشطة تنموية متعددة كالصناعة والزراعة والهندسة والطب والتكنولوجيا والتعليم ، وذلك من خلال نماذج تنعكس في نصوص الكتب المدرسية وفي رسومها وصورها.

2) أن يبرز المؤلفون أدوارا تتحلى فيها المرأة بقيم إيجابية كالإبداع والقيادية والإنتاجية والعطاء العلمي والتضحية من اجل الوطن وغير ذلك من القيم التي هي موجودة أصلا في تكوين المرآة اليمنية وتحتاج فقط إلي الإنصاف في إبرازها أسوة بأخيها الرجل.

3) أن تدرس بدائل للخطاب اللغوي يتفق فيها متخصصون في اللغة وتربيون بحيث تستخدم صيغ لغوية تخاطب النوعين الاجتماعيين الذكوري والأنثوي في الكتب المدرسية من خلال مختلف مكوناتها ، وان تعقد ورشة عمل خاصة بذلك في مركز البحوث والتطوير التربوي، أوأن تؤلف كتب خاصة بالإناث اتساقا مع حركة تأنيث المدارس الجارية حاليا.

## المراجع


١. احمد، حورية مشهور: إدماج النوع الاجتماعي في التنمية ، اللجنة الوطنية للمرأة ، المجلس الأعلى لشؤون المرأة ، وثائق ورشة العمل حول مفهوم النوع الاجتماعي لدى الطالب الجامعي ،عدن ٢٠٠٣م.

٢. البلخي ، محمد عامر : نموالقيم لدى طلاب المرحلة الإعدادية وعلاقته بتدريس مادة التاريخ ، دراسة ماجستير غير منشورة ، دمشق ١٩٩١م.

٣. اللجنة الوطنية للمراة : التقرير الوطني عن مستوى تنفيذ اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة ،صنعاء ٢٠٠١م.

٤. اللجنة الوطنية للمراة :تقرير حول وضع المراة بعد خمس سنوات من من مؤتمر بيجين العالمي الرابع للمرأة ، صنعاء ٢٠٠٠م

٥. اللجنة الوطنية للمراة :مشروع الاستراتيجيةالوطنية لتنمية المرأة ، صنعاء.2003

٦. الخياط ،فادية : مقاربة صورة المرأة في الكتب المدرسية العربية ، وثائق اللقاء السنوي الثاني لشبكة انجد ، تونس ٢٠٠٣م.

٧. الصلاحي ، فؤاد : اوضاع المرأة الريفية وقضايا النوع الاجتماعي ،المجلس الاعلى لشئون المرأة ،اللجنة الوطنية للمرأة ،صنعاء ٢٠٠١م.
٨. اللجنة الوطنية للمرأة : التقرير الوطني عن مستوى تنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، صنعاء ٢٠٠١م.
٩. العودي ، حمود : النوع الاجتماعي في اليمن مفاهيمه وتحليلاته واتجاهاته ،مركز التدريب والدراسات السكانية بجامعة صنعاء ،صنعاء ٢٠٠٠م.
١٠. اليونيفيم : (unifem) مفهوم النوع الاجتماعي ،الوحدة الاولى ، صندوق الامم المتحدة الانمائي للمراة ،مكتب غرب اسيا ،عمان ٢٠٠٠م.
١١. خليل ، نجاة محمد صائم : صورة المرأة اليمنية كما تجسدها المناهج الدراسية ، تحليل مضمون لكتب المرحلة الثانوية (دراسة غير منشورة ) جامعة صنعاء ١٩٩٤م.
١٢. ريفينبيرج ، كارول جيه : العلاقات بين الجنسين والتنمية في اليمن ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دمشق ١٩٩٩م.
١٣. شتيوي ، موسى : الادوار الجندرية في الكتب المدرسية للمرحلة الاساسية في الاردن ، عمان ١٩٩٩م.
١٤. صوفي ، فيصل : حقوق الانسان في اليمن ٢٠٠٢م، مجلة القسطاس ، العدد ٤٩ ،ديسمبر2002 م .
١٥. طايع ، انيس واسماعيل ، رخصانة ،شمشير ،رضية :ادوار النوع الاجتماعي في كتب التربية الوطنية في مرحلة التعليم الاساسي ،وحدة بحوث دراسات المرأة ،عدن ٢٠٠٢م.
١٦. وزارة التربية والتعليم : استراتيجية الوطنية للتعليم الاساسي ٢٠٠٢م.
١٧. وزارة التربية والتعليم : الوضع الراهن للتعليم ، المؤتمر الوطني الأول للتعليم الأساسي ، صنعاء ٢٠٠٢م
18- Hannelore Faulstich – Wieland\ Damaris\Silke Ebsen : Einblicke . in “Genderism” im schulischen Verhalten , Zeitschrift fuer Paedagogik ,Hef 1 l2001 Beltz Verlag Weinheim 2001.

*****

obeikandl.com